ALLAH
KNOWING
knowingallah.com
الله
ما ورد في القرآن الكريم
في ورد في السنة النبوية
حال السلف مع الإسم
كيفية التعبد بالإسم
مواد مجمعة(مقالات - مرئيات - صوتيات - كتب)
KnowingAllah.com

مواقع أسماء الله الحسنى

اسم الله (الله)

لفظ الجلالة (الله)

من القرآن

قال تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) [ال عمران 2]

من السنة

عن عبد الله بن عمر؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يطوي الله عز وجل: السماوات - يوم القيامة - ثم يأخذهن بيده اليمنى. ثم يقول: أنا الملك. أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك. أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟

لفظ الجلالة: **((الله))** أعظم وأعذب اسم عرفته البشرية، أحسن الأسماء، وأجمل الحروف، تشدو به الألسن.. وتسكن إليه الأرواح.. قريب من النفس وحبيب إلى القلب.

إنه اسم **((الله))** جل جلاله، (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) [مريم 65].

وهو اسم تفرد به رب العزة عن العالمين، فهو اسم له وحده، لا يتعلق بأحد سواه، ولا يطلق على غيره، ولا يدعيه أحد من خلقه، قبض الله عز وجل أفئدة الجاهلين وألسنتهم عن التسمي به.

إنه **((الله))** جل جلاله ذو الجلال والجمال والعظمة والهيبة والجبروت.

سبحانه عز وجل، ما ذُكر في قليل إلا كثّره، ولا عند خوف إلا أزاله، ولا عند كرب إلا كشفه، ولا عند هم ولا غم إلا فرّجه، ولا عند ضيق إلا وسعه، ولا تعلق به ضعيف إلا قواه، ولا ذليل إلا أعزه ولا فقير إلا أغناه ولا مغلوب إلا نصره.

إنه الاسم الذي تنكشف به الكربات، وتُستنزل به البركات، وتُجاب به الدعوات، وتستجلب به الحسنات، وتدفع به السيئات، وتُقال به العثرات.. فلا أعظم من جلال الله!

واسم **((الله))** عز وجل أصله: الإله وهو بمعنى المعبود، قال سبحانه وتعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) [النساء171] .

قال ابن عباس رضي الله عنهما: **((الله))** ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.

و**((الله))** عز وجل هو المحبوب المعظم الذي تَحِنّ النفوس إليه، وتأنس بذكره وقربه وتشتاق إليه، (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ الله أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ الله وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) [البقرة165].

فـ**((الله))** عز وجل هو الذي تؤلهه القلوب حبا وذلاً، وخوفا وطمعا ورجاء وتعظيما وطاعة.

وهو الإله بحق، وكل ما عبد من دونه فهو باطل من عرشه إلى قرار أرضه.

و**((الله))** عز وجل فهو الجامع لصفات الألوهية وهي صفات الكمال والجلال والجمال، والعظمة مع نفي أضدادها عنه جل جلاله.

القلوب تؤلهه، والنفوس تحن إليه..

ولذا إذا عرف العبد معنى اسم **((الله))** تعلق قلبه بربه، فأصبح مشتغلاً به حبا وشوقا ولذة لا أجمل منها ولا أطيب، وهذا أعظم ما عبده به العابدون، وتقرب إليه المتقربون (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) [المائدة54]، وصفاء الحال بحسب صفاء المعرفة بأسماء الله وصفاته.

وهذه الحال ليست بحول العبد وقوته، إنما **((الله))** الذي أحب عبده فجعل المحبة في قلبه ثم لما أحبه العبد بتوفيقه جزاه **((الله))** بحب آخر، وهذا هو الاحسان المحض، إذ منه السبب والمسبب.

معنى لفظ الجلالة (الله)

لفظ الجلالة **((الله))** من أعظم أسمائه جل وعلا، وأصل هذا الاسم من الإله، فـــ **((الله))**تعالى هو المألوه، أي: المعبود، ومعناه: ذو الألوهية التي لا تنبغي إلا له، ومعنى كلمة التوحيد: (لا إله إلا الله) أنه لا معبود بحق إلا الله تعالى.

قال ابن عباس: "**((الله))**: ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين". (تفسير ابن جرير الطبري).

وكما هو معلوم أن الغاية من خلق الإنسان هي عبادة الله تعالى، قال جل وعلا: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات56]

والإله كذلك من أسماء **((الله))** تعالى، قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ) [الزخرف84]، أي: هو المعبود الحق في السماء، وهو المعبود الحق في الأرض، فيعبده أهلهما.

التعريف باسم الله (الله):

اختلف العلماء هل اسم **((الله))** مشتق، أم هو اسم جامد؟

على قولين: أصحهما: أنه مشتق، وأصل اشتقاقه من (إله) [بدائع الفوائد، لابن القيم ١/ ٢٦].

قال الجوهري: »أله بالفتح إلاهة، أي: عبد عبادة، ومنه قرأ ابن عباس: (ويذرك وإلاهتك)) بكسر الهمزة، قال: وعبادتك ...)، ومنه قولنا: **((الله))**، وأصله: إلاه، على فعال، بمعنى: مفعول؛ لأنه مألوه، أي: معبود، كقولنا: إمام فعال، بمعنى: مفعول؛ لأنه مؤتم به، فلما أدخلت عليه الألف واللام، حذفت الهمزة تخفيفا؛ لكثرته في الكلام ... والتأليه: التعبيد، والتأله: التنسك والتعبد« [الصحاح ٦/ ٢٢٢٣]

قال ابن فارس: »الهمزة واللام والهاء أصل واحد، وهو التعبد، فالإله: الله تعالى، وسمي بذلك؛ لأنه معبود، ويقال: تألّه الرجل: إذا تعبّد« [مقاييس اللغة ١/ ١٢٧].

معنى اسم (الله) جل جلاله-:

يدور اسم ((الله)) على معنيين عظيمين متلازمين:

1- هو الإله الجامع لجميع صفات الألوهية.
2- هو المألوه، أي: المعبود الذي لا يستحق العبادة أحد سواه.

ومن أقوال العلماء في ذلك:

- من الأقوال التي تجمع بين المعنى الأول والثاني:

قال ابن عباس: »((الله)) ذو الألوهية والمعبودية على خلقه أجمعين« [تفسير الطبري ١/ ١٢٣]

قال القرطبي: »فـــ ((الله)) اسم للموجود الحق الجامع لصفات الإلهية، المنعوت بنعوت الربوبية، المنفرد بالوجود الحقيقي، لا إله إلا هو سبحانه، وقيل: معناه الذي يستحق أن يعبد« [تفسير القرطبي ١/ ١٠٢].

قال ابن القيم: »الإله هو المستحق لصفات الكمال المنعوت بنعوت الجلال، وهو الذي تألهه القلوب، وتصمد إليه بالحب والخوف والرجاء« [شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل /ص:١٣٩]

قال السعدي: »((الله)): هو المألوه المعبود، ذو الألوهية، والعبودية على خلقه أجمعين، لما اتصف به من صفات الألوهية التي هي صفات الكمال« [تفسير السعدي /٩٤٥]

- من الأقوال في المعنى الثاني:

قال الطبري: »وأما تأويل قول الله تعالى ذكره ((الله))، فإنه على معنى ما روي لنا عن عبد الله بن عباس: "هو الذي يألهه كل شيء، ويعبده كل خلق« [تفسير الطبري / ١/ ١٢٢]

قال الزجاج : »معنى قولنا: إلاه، إنما هو الذي يستحق العبادة، وهو تعالى المستحق لها دون من سواه« [تفسير أسماء الله الحسنى ص ٢٦]

قال الزجاجي: »معنى الإله في الحقيقة: هو ذو الألوهية أي: المستحق للألوهية والعبادة، والمعبود إنما هو اسم المفعول من عبد فهو معبود، وإنما قيل: تألهنا أي: تعبدنا« [اشتقاق أسماء الله /ص٣٠]

قال الحليمي: »((الله))، ومعناه: إله، وهذا أكثر الأسماء وأجمعها للمعاني« [المنهاج في شعب الإيمان ١/ ١٩٠].

قال ابن تيمية: »الإله هو المألوه، أي: المستحق لأن يؤله، أي: يعبد، ولا يستحق أن يؤله ويعبد إلا ((الله)) وحده« [مجموع الفتاوى ١٣/ ٢٠٢]

قال ابن القيم: »اسم **((الله))**: دال على كونه مألوها معبودا، تألهه الخلائق محبة، وتعظيما، وخضوعا، وفزعا إليه في الحوائج والنوائب« [مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ١/ ٥٦]

وقال أيضا: »فإن الإله هو الذي يألهه العباد ذلا، وخوفا ورجاء، وتعظيما وطاعة له، بمعنى: مألوه، وهو الذي تألهه القلوب، أي: تحبه وتذل له«[مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين٣/ ٢٧]

معناه في حق (الله)سبحانه وتعالى:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: »**((الله))** ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، وهو الذي يألهه كل شيء ويعبده كل خلق«. [تفسير ابن جرير ١/ ١٢٢، ١٢٣]

والله هو المستحق للعبادة دون سواه، فإن المستحق أن يكون إلها هو المعبود وهو الذي يكون لعابده خالقا ورازقا ومدبرا وعليه مقتدرا ومن لم يكن كذلك فليس بإله وإن عبد ظلما.

و**((الله))** سبحانه هو الذي يوله إليه الخلق في حوائجهم ويضرعون إليه فيما يصيبهم، ويفزعون إليه في كل ما ينوبهم.

واسم **((الله))** تفرد به سبحانه لا يشركه فيه غيره ولا يدعيه أحد فإذا قيل: ((الإله)) انطلق على الله سبحانه وعلى ما يعبد من الأصنام، وإذا قيل: **((الله))** لم ينطلق إلا عليه سبحانه.

»واسم **((الله))** دال على جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا فإنه دال على إلهيته المتضمنة لثبوت صفات الإلهية له مع نفي أضدادها عنه، وصفاته هي صفات الكمال المنزهة عن التشبيه والمثال، وعن العيوب والنقائص، وهو سبحانه المألوه المعبود تألهه الخلائق محبة وتعظيما وخضوعا وفزعا إليه في الحوائج والنوائب، وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته المتضمنين لكمال الملك والحمد، وهذه مستلزمة لجميع صفات كماله إذ يستحيل ثبوت الإلهية والرحمة والملك لمن ليس بحي ولا سميع ولا بصير ولا قادر ولا فعال لما يريد ولا حكيم في أفعاله« [مدارج السالكين (١/ ٣٢-٣٣)، بدائع التفسير (١-١٣٩)]

فالإله: هو المعبود المطاع، وهو الذي يستحق أن يُعبَد، ولذا فقد ورد أن الاسم **((الله))** الأعظم هو **((الله))**

لفظ الجلالة (الله) والاسم الأعظم

ثبت عن رسول الله ﷺ في جملة من الأحاديث أن لله اسما أعظم، إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى.

قال الشيخ السعدي: »بعض الناس يظن أن الاسم الأعظم من أسماء ((الله)) الحسنى، لا يعرفه إلا من خصه ((الله)) بكرامة خارقة للعادة، وهذا ظن خطأ؛ فإن ((الله)) حثنا على معرفة أسمائه وصفاته، وأثنى على من عرفها، وتفقه فيها، ودعا ((الله)) بها دعاء عبادة وتعبد، ودعاء مسألة، ولا ريب أن الاسم الأعظم منها أولاها بهذا الأمر« [مجموع الفوائد واقتناص الأوابد ص٢٥٠].

وقد اختلف العلماء في تعيينه على أقوال: -

الأول: أن الاسم الأعظم ((الله)) جل جلاله.

واستدلوا: بما خص((الله)) به هذا الاسم من خصائص وميزات، منها:

١ - أنه الأصل لجميع أسماء ((الله)) الحسنى، فسائر الأسماء تضاف إليه وتجري معه مجرى الصفات مع الأسماء، فيقال: الرحمن الرحيم، الخالق الرازق، الحي القيوم، العزيز الحكيم من أسماء الله، ولا يقال: ((الله)) من أسماء الرحمن، ولا من أسماء العزيز ونحو ذلك، كما قال سبحانه: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [الحشر ٢٢ – ٢٤]، وقال تعالى: (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [طه ٨]فأضاف سائر الأسماء إليه، ولا شك أن الموصوف أشرف وأعظم من الصفة.

٢ - أنه مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى، دال عليها بالإجمال، والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفاته.

٣ - أنه اسم خاص بـ ((الله))، لم يتسم به أحد سواه، ولم يدع به شيء غيره؛ فقد قبض ((الله)) عنه الألسن، وكاد يتعاطاه المشركون اسما لبعض أصنامهم التي كانوا يعبدونها، فصرفهم ((الله)) إلى *اللات* صيانة لهذا الاسم، وذبا عنه، قال تعالى: (**هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا**) [مريم٦٥] أي: على أحد أوجه التفسير-: هل تعلم أحدا يسمى ((الله)) غير ((الله))، أو يقال له: ((الله)) إلا ((الله))؟!

٤ - أنه لا يسقط عنه الألف واللام في حال النداء، فيقال: يا ((الله))، فصار الألف واللام كالجزء الأساسي في الاسم، بخلاف سائر الأسماء؛ فإن النداء إذا دخل عليها أسقط عنها الألف واللام، فيقال: يا رحمن، يا عزيز، يا حليم، ولا يقال: يا الرحمن، يا العزيز، يا الحليم.

وفي هذا إشارة إلى أن هذا الاسم العظيم معرفة أبدا، لا تزول البته؛ وذلك أن الألف واللام للتعريف؛ فعدم سقوطهما دال على ذلك.

٥ - أنه أكثر الأسماء ورودا في القرآن، فقد ورد (٢٧٢٤) مرة، وهذا ما لم يقع لغيره من الأسماء.

٦ - أنه مقترن بكلمة التوحيد: لا إله إلا **((الله))**، التي لا يصح إسلام الكافر إلا بها، ولو استبدلت بغيرها، فقيل: أشهد أن لا إله إلا الرحمن الرحيم، لم يصح في الدخول للإسلام، والخروج من الكفر.

٧ - أنه الاسم الذي تعرف الله به إلى عباده، كما في قوله تعالى لموسى: (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) [طه١٣ – ١٤]، وقال في مطلع آية الكرسي معرّفا بنفسه لعباده: (**اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**) [البقرة٢٥٥].

٨ - أنه أكثر الأسماء دعاء به، حيث يقال: ((اللهم))، ومعناها: يا **((الله))**؛ ولهذا لا تستعمل إلا في الطلب، فلا يقال: اللهم غفور رحيم، بل يقال: اللهم اغفر لي وارحمني.

ومن دعاء **((الله))** بها قوله تعالى: (**قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**) [الزمر ٤٦]، وقوله: (**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**) [آل عمران ٢٦]، وكان رسول الله ﷺ **يقول** عند النوم: »اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك؛ رغبة ورهبة إليك، ... الدعاء«، ويدعو في سجوده: »اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك«

إلى غير ذلك من الخصائص اللفظية لهذا الاسم الكريم.

وأما الخصائص المعنوية له، فقد قال فيها ابن القيم: »وأما خصائصه المعنوية فقد قال فيها أعلم الخلق به ﷺ: (لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك)، وكيف تحصى خصائص اسم مسماه كل كمال على الإطلاق، وكل مدح، وكل حمد، وكل ثناء، وكل مجد، وكل جلال، وكل إكرام، وكل عز، وكل جمال، وكل خير وإحسان وجود وبر وفضل فله ومنه؟!

فما ذكر هذا الاسم في قليل إلا كثره، ولا عند خوف إلا أزاله، ولا عند كرب إلا كشفه، ولا عند هم وغم إلا فرجه، ولا عند ضيق إلا وسعه، ولا تعلق به ضعيف إلا أفاده القوة، ولا ذليل

إلا أناله العز، ولا فقير إلا أصاره غنيا، ولا مستوحش إلا آنسه، ولا مغلوب إلا أيده ونصره، ولا مضطر إلا كشف ضره، ولا شريد إلا آواه، فهو الاسم الذي تكشف به الكربات، وتستنزل به البركات والدعوات، وتقال به العثرات، وتستدفع به السيئات، وتستجلب به الحسنات« [نقله عنه: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد/ لسليمان ابن عبد الوهاب ص١٤]

لا سيما وقد ورد هذا الاسم الكريم في جميع الأحاديث التي فيها الإشارة إلى الاسم الأعظم، ومن ذلك:

حديث بريدة: أن رسول الله ﷺ **سمع** رجلا يقول: »اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت **((الله))** لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، فقال: لقد سألت **((الله))** بالاسم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب«.

حديث أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ **قال**: »اسم **((الله))** الأعظم في هاتين الآيتين: **(وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ)** [البقرة١٦٣]، وفاتحة سورة آل عمران: **(الم اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)** [آل عمران١ – ٢]

حديث أنس قال: »كنت جالسا مع رسول الله ﷺ **في** الحلقة ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد جلس وتشهد ثم دعا، فقال: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان، بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، إني أسألك، فقال النبي ﷺ: **أتدرون** بما دعا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: والذي نفسي بيده لقد دعا **((الله))** باسمه العظيم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى«

الثاني: أن الاسم الأعظم (الحي القيوم) جل جلاله.

الثالث: أن الاسم الأعظم كل اسم مفرد أو مقرون مع غيره إذا دل على جميع صفات الله الذاتية والفعلية.

وعلة اختيار هذين الاسمين الجليلين بما تضمنهما من دلالة على سائر الأسماء، قال ابن القيم: »صفة الحياة متضمنة لجميع صفات الكمال مستلزمة لها، وصفة القيومية متضمنة لجميع صفات الأفعال؛ ولهذا كان اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى هو اسم الحي القيوم« [زاد المعاد ٤/ ١٨٥].

وقال الشيخ ابن عثيمين: »قال أهل العلم: وإنما كان الاسم الأعظم في اجتماع هذين الاسمين؛ لأنهما تضمنا جميع الأسماء الحسنى؛ فصفة الكمال في (الحي)، وصفة الإحسان، والسلطان في (القيوم)« [تفسير العثيمين ٣/ ٢٥٨].

الثالث: أن الاسم الأعظم كل اسم مفرد أو مقرون مع غيره إذا دل على جميع صفات الله الذاتية والفعلية.

قال الشيخ السعدي: »فالصواب: أن الأسماء الحسنى كلها حسنى، وكل واحد منها عظيم، ولكن الاسم الأعظم منها كل اسم مفرد أو مقرون مع غيره إذا دل على جميع صفاته الذاتية والفعلية، أو دل على معاني جميع الصفات، مثل:

- **((الله))** فإنه الاسم الجامع لمعاني الألوهية كلها، وهي جميع أوصاف الكمال.
- (الحميد المجيد) فإن (الحميد) الاسم الذي دل على جميع المحامد والكمالات لله تعالى، و(المجيد) الذي دل على أوصاف العظمة والجلال.
- ويقرب من ذلك (الجليل الجميل - الغني الكريم).
- (الحي القيوم) فإن (الحي) من له الحياة الكاملة العظيمة الجامعة لجميع معاني الذات، و (القيوم) الذي قام بنفسه، واستغنى عن جميع خلقه، وقام بجميع الموجودات، فهو الاسم الذي تدخل فيه صفات الأفعال كلها.
-)العظيم الكبير) الذي له جميع معاني العظمة والكبرياء في ذاته وأسمائه وصفاته، وله جميع معاني التعظيم من خواص خلقه.
- (يا ذا الجلال والإكرام) فإن الجلال صفات العظمة والكبرياء، والكمالات المتنوعة، والإكرام استحقاقه على عباده غاية الحب، وغاية الذل وما أشبه ذلك.

فعلم بذلك أن الاسم الأعظم اسم جنس، وهذا هو الذي تدل عليه الأدلة الشرعية والاشتقاق، كما في السنة أنه ﷺ **سمع** رجلا يقول: اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد الصمد الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، فقال: "لقد سألت **((الله))** بالاسم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب" [مجموع الفوائد واقتناص الأوابد /ص: ٢٥٠ – ٢٥٢].

ومما سبق يظهر- والله أعلم- رجحان كون الاسم الأعظم هو اسم **((الله))** ﷻ؛ لقوة أدلته وظهورها.

التعبد بلفظ الجلالة ((الله))

إذا عرف المؤمن معنى هذا الاسم العظيم وما يستلزم من الأسماء الحسنى والصفات العلا لله تعالى فإنه يطبع في القلب معاني عظيمة وآثارًا جليلة من أهمها:

1-محبة الله - عز وجل - محبة عظيمة:

فيذوق العبد محبة **((الله))**، ويحبه محبة تتقدم على محبة النفس، والأهل، والولد، والدنيا جميعًا؛ لأنه المألوه المعبود وحده وهو المنعم المتفضل وحده وهو الذي له الأسماء الحسنى، وهو الذي له الخلق والأمر والحمد كله وهذا يستلزم محبة من يحبه الله تعالى وما يحبه، وبغض ما يبغضه سبحانه، ومن يبغضه، والموالاة والمعاداة فيه. ولا يذوق طعم الإيمان إلا من أحب **((الله))** -عز وجل - الحب كله وأحب فيه وأبغض فيه وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام: ((ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون

((الله)) ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار)).

2- تعظيمه سبحانه وإجلاله وإخلاص العبودية له وحده: فيختص العبد إلهه ومعبوده بالعبوديات القلبية الخاصة بمن يألهه العبد ويوحده، من توكل، وخوف، ورجاء، ورغبة، ورهبة، وصلاة، وصيام، وذبح، ونذر، وغير ذلك من أنواع العبوديات التي لا يجوز صرفها إلا له سبحانه.

فالقلوب المؤمنة تكاد أن تتفتت من استشعارها لعظمة ربها، فيتم كمال التعلق به سبحانه، إذ يوقن بأنه هو وحده الذي يخضع له العبد ويذل، وينقاد تمام الخضوع والذل والانقياد، فيقدم رضاه على رضا نفسه، في كل حال، ويبعد وينأى عن سخطه بكل طريق، هذا مع تمام الرضا والمحبة له -سبحانه-، فهو يذل وينقاد له -سبحانه- مع تمام الرضا بذلك، والمحبة له -جل وعلا - حيث إنه الإله الحق، الكامل في ذاته وصفاته، المستحق لذلك كله.

فـ((الله)) وحده هو المستحق أن يُفرد بالتعظيم وحده، ويتفرد بالصفات التي يستحق أن يعظمه العبد ويجبّه سبحانه، فيؤلهه ويُعظمه إذ أنَّ له وحده أوصافَ العظمة والكبرياء، ويَعَظّم لأنَّه المتفرِّد بالقيُّومية، والربوبية، والمُلك والسلطان

وكذلك يَعظّم لأنَّه المتفرد بالرحمة، وإيصال النِعم الظاهرة والباطنة إلى جميع خلقه، ويؤله ويُحَبّ لأنَّه المحيط بكلِّ شيء علمًا، وحُكْمًا، وحكمةً، وإحسانًا ورحمة، وقدرة وعزة، وقهرًا، ويؤله لأنَّه المتفرّد بالغنى المطلق التام من جميع الوجوه.

كما أنَّ كل ما سواه مفتقر إليه على الدوام من جميع الوجوه، مفتقر إليه في إيجاده وتدبيره، مفتقر إليه في إمداده ورزقه، مفتقر إليه في حاجاته كلِّها، مفتقر إليه في أعظم الحاجات وأشد الضرورات، وهي افتقاره إلى عبادته وحده، والتأله له وحده، وهو الغني وكل من سواه إليه فقير، وهو القوي العزيز وكل من سواه عاجز ذليل، وهو الجواد الكريم، فلا غنى لأحد عن كرمه طرفة عين **(وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)** [القصص70].

3- الشعور بالعزة به سبحانه والتعلق به وحده، وسقوط الخوف والهيبة من الخلق والتعلق بهم؛ فهو ((الله))، سبحانه خالق كل شيء ورازق كل حي، وهو المدبر لكل شيء، والقاهر لكل شيء فلا يعتز إلا به ولا يتوكل إلا عليه. وكم من بشر اعتزوا بأموالهم فما لبثت أن ضاعت تلك الأموال فضاعوا.

فالمؤمن لا يحتمي ولا يعتز إلا بـ((الله))، العظيم القوي المتين، الكبير المتعال ولا يتوكل إلا عليه وحده: **(وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ)** [الفرقان: ٥٨].

فيشعر العبد بالعزة به سبحانه والتعلق به وحده، وتسقط منه الهيبة والخوف من الخلق والتعلق بهم؛ فهو الله سبحانه خالق كل شيء ورازق كل حي، وهو المدبر لكل شيء، والقاهر لكل شيء فلا يعتز إلا به ولا يتوكل إلا عليه. وكم من بشر اعتزوا بأموالهم فما لبثت أن ضاعت تلك الأموال فضاعوا، وكم من بشر اعتزوا بسلطانهم فجاءت النهاية

بزوال سلطانهم فما كان منهم إلا أن قالوا: **(مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ)** [الحاقة: ٢٨-٢٩].

فالمؤمن لا يحتمي ولا يعتز إلا بـــ**((الله))**، الله العظيم القوي المتين، الكبير المتعال ولا يتوكل إلا عليه وحده: **(وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ)** [الفرقان: ٥٨].

4- طمأنينة القلب وسعادته وأنسه بالله - عز وجل -فإن اللذة والفرحة وطيب الوقت والنعيم الذي لا يمكن التعبير عنه، إنما هو في معرفة **((الله))**، -سبحانه وتعالى -وتوحيده والإيمان به، وانفتاح الحقائق الإيمانية والمعارف القرآنية، فالمطمئن بـــ**((الله))**، المستأنس به يعيش في أحوال لا توصف بها ولا بمثلها أي سعادة في الدنيا، فهم يعيشون كأنهم في جنة، وحين يصل أحدهم لها يقول: إنني في سعادة وحال إن كان أهل الجنة في هذه الحال إنهم لفي عيش طيب... وليس للقلوب سرور ولا لذة تامة إلا في محبة **((الله))**، والتقرب إليه بما يحبه ولا تمكن محبته إلا بالإعراض عن كل محبوب سواه. وهذه حقيقة لا إله إلا **((الله))**".

فهي تحقق للعبد الطمأنينة القلبية، كما قال - تعالى -: **(الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)** [الرعد28]

فإذ استغنى الناس بالدنيا، فاستغن أنت بـــ**((الله))**، وإذا فرح الناس بالدنيا، فافرح أنت بـــ**((الله))**، وإذا أنس الناس بأحبائهم، فأنس أنت بـــ**((الله))**، وإذا ذهب الناس إلى ملوكهم وكبرائهم يسألونهم الرزق، ويترددون إليهم، فتودد أنت إلى **((الله))**.

ولذلك جاء في الحديث: "إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ **((الله))**، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِـــ**((الله))**، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ **((الله))**، لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ **((الله))**، عَلَيْكَ"

5- تعظيم الله وتوقيره حق التعظيم: -

ومن علم ذلك جيدًا تيقن أن في القلب شعثًا لا يلمّه إلا الإقبال على **((الله))**، وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأنس به في خلوته، وفيه حزن لا يُذهبه إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته، وفيه قلق لا يُسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار منه إليه، وفيه نيران حسرات لا يطفئها إلا الرضا بأمره ونهيه وقضائه ومعانقة الصبر على ذلك إلى لقائه، وفيه فاقة لا يسدّها إلا محبته والإنابة إليه، ودوام ذكره وصدق الإخلاص له، ولو أُعطي الدنيا وما فيها لم تسد تلك الفاقة منه أبدًا، -سبحانه وتعالى-.

تبارك **((الله))**، ربنا أضحك وأبكى، وأمات وأحيا، وأسعد وأشقى، وأوجد وأبلى، ورفع وخفض، وأعز وأذل، وأعطى ومنع، ورفع ووضع. وحده لا شريك له، رب العالمين الذي مَن أقبل إليه تلقاه من بعيد، ومن أعرض عنه ناداه من قريب، ومن ترك من أجله أعطاه

فوق المزيد، ومن أراد رضاه أراد ما يريد، أهل ذكره هم أهل مجالسته، وأهل شكره هم أهل زيادته، وأهل طاعته هم أهل كرامته، وأهل معصيته لا يقنطهم من رحمته، سبحانه.

6- السرور ولذة العيش الطيب

قمن عبد الإله وآمن به فإن ((الله))، يرزقه طمأنينة القلب وسعادته وأنسه بـــ((الله))، – عز وجل – وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه ((الله))، تعالى: «فإن اللذة والفرحة وطيب الوقت والنعيم الذي لا يمكن التعبير عنه إنما هو في معرفة ((الله)) –سبحانه وتعالى –وتوحيده والإيمان به، وانفتاح الحقائق الإيمانية والمعارف القرآنية، كما قال بعض الشيوخ: لقد كنت في حال أقول فيها إن كان أهل الجنة في هذه الحال إنهم لفي عيش طيب... وليس للقلوب سرور ولا لذة تامة إلا في محبة ((الله))، والتقرب إليه بما يحبه ولا تمكن محبته إلا بالإعراض عن كل محبوب سواه. وهذه حقيقة لا إله إلا ((الله))».

ويحسن الختام بهذا الأثر الجميل وهو: -

أن من اهم آثار الإيمان بلفظ الجلالة: -

أن لفظ الجلالة مستلزم لجميع الأسماء والصفات فإن من آثار هذا الاسم العظيم آثار بقية أسمائه سبحانه وصفاته وكل أثر من آثار أسماء ((الله))، - عز وجل - وصفاته إن هو إلا أثر لهذا الاسم العظيم ومن موجباته.

- آيات قرآنية ورد فيها اسم ((الله)):

7- تكرر اسم الله في ثلاثة وخمسين ومائة وألفي موضع (2153) منها قوله تعالى:

- (خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [البقرة 7].
- (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) [البقرة 9].

8- وجاء بلفظ ((لله)) في ستة عشر ومائة (116) موضع منها قوله تعالى:

- (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الفاتحة٢].

9- جاء بلفظ ((بالله)) في تسعة وثلاثين ومائة (139) موضع منها قوله تعالى:

- (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) [البقرة٨]

10- بلفظ ((تالله)) في ثمانية مواضع منها قوله تعالى حكاية عن إخوة يوسف:

- (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ) [يوسف73]
- (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ) [يوسف 85]
- (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ) [يوسف91]
- (قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ) [يوسف 95]
- (وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ) [٥٦ النحل]

- (تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [النحل 63].
- (تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) [الشعراء 97]
- (قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ) [الصافات56].

11- جاء بلفظ ((وَتَاللهِ)) في موضع واحد: -

- (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) [الأنبياء57]

12- **جاء بلفظ ((آللهِ)) في موضعين: -**

- (قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ) [يونس59]
- (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) [النمل59]

13- جاء بلفظ ((أَبِاللهِ)) في موضع واحد: -

- (وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ) [التوبة 56]

14- **جاء بلفظ ((فَللّه)) في ستة مواضع: -**

- (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) [الأنعام149].
- (وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ) [الرعد 42]
- (مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَـٰئِكَ هُوَ يَبُورُ) [فاطر10].
- (فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الجاثية36].
- (فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ) [النجم25]
- (مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [الحشر 7].

15- جاء بلفظ ((وَاللهُ)) في أكثر من مائتي وثلاثين موضعا (236) موضعا منها: -

- (أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ) [البقرة19]
- (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ) [البقرة 72]

16- جاء بلفظ ((فَاللهُ)) في ستة مواضع

- (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) [البقرة 113]
- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) [النساء 135]

- (الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) [النساء 141].
- (أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) [التوبة 13].
- (قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) [يوسف 64].
- (أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [الشورى 9]

17- جاء بلفظ ((ولله)) في ثمانية وعشرين موضعا منها: -

- (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [البقرة115].
- (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) [آل عمران109].

أحاديث نبوية ذكر فيها اسم ((الله))

- عبد الله بن عمر؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يطوي **((الله))** عز وجل: السماوات - يوم القيامة - ثم يأخذهن بيده اليمنى. ثم يقول: أنا الملك. أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك. أين الجبارون؟ أين المتكبرون»؟
- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: جَاءَ حَبْرٌ إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ، أَوْ يا أَبَا القَاسِمِ إنَّ الله تَعَالَى يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ يَومَ القِيَامَةِ علَى إصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ علَى إصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ علَى إصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى علَى إصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلْقِ علَى إصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ، فيَقولُ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ تَعَجُّبًا ممَّا قالَ الحَبْرُ، تَصْدِيقًا له، ثُمَّ قَرَأَ: (وما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَومَ القِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) [الزمر: 67]. وفي رواية أخرى مكملة للحديث ((وَقالَ: فَلقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ ضَحِكَ حتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّبًا لِما قالَ تَصْدِيقًا له، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: (وما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) وَتَلَا الآيَةَ)).
- وعن أبي ذرّ قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم: إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ، أَطَّتِ السَّماءُ، وحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ واضِعٌ جَبْهَتَهُ ساجِدًا لله تَعَالى، واللَّه لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُم بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ، وَلَخَرجْتُمْ إِلى الصُّعُداتِ تَجْأَرُون إِلى اللَّه تَعَالَى.
- عن جبير بن مطعم رضي الله عنه حيث قال: أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أعرابي، فقال: يا رسول الله! جُهدت الأنفس، وضاعت العيال، ونُهكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق الله لنا؛ فإنا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ويحك أتدري ما تقول؟»، وسبح رسول الله صلى

الله عليه وسلم، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «ويحك إنه لا يُستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك».

الشبهات الواردة حول لفظ الجلالة: -

الشبهة الأولى: -هل يشرع ذكر الله باسم الجلالة ((الله)) مفردا؟

نرى البعض يجعل له وردا يردد فيه اسم الجلالة **((الله))** مرات عديدة كألف مرة، أو ألفين أو أكثر أو أقل؛ بل وقد تجتمع مجموعة من الناس يرددون اسم الجلالة **((الله))** رافعين أصواتهم، ويبدؤون بقولهم: **((الله))** **((الله))** **((الله))**، وهم جالسون مغمضي أعينهم، أو هم واقفون يتمايلون ذات اليمين وذات اليسار، ويقفزون بين الحين والآخر إلى أعلى، يتوسطهم قائد، يصفق بيديه.

فمن قال إن **((الله))** قد شرع أن يذكر باسمه مفردا؟

ومن قال إن من أسماء الله: أه...؟ أو حع...؟

أو هو...؟

وللرد على هذه الشبهة نقول: -

أنه لم يشرع أن يذكر **((الله))** باسمه مفردا: فما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم قط ربه باسمه مفردا، إذ لم يرد نص واحد يدل على أنه ذكر باسم **((الله))** أو ((حي)) أو ((هو)) أو ((لطيف)) أو ((قدوس)).

بل إن كل ذكره صلى الله عليه وسلم كان جملا تفيد معاني كاملة، ومما ثبت عنه قوله صلى الله عليه وسلم: "خير ما قلته أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير".

بل ويعلمنا صلى الله عليه وسلم الذكر المشروع في مثل ما يأتي:

1- قوله صلى الله عليه وسلم: "من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمس، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء إلا رجل عمل أكثر منه".
2- قوله صلى الله عليه وسلم: "من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة، حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر".
3- قوله صلى الله عليه وسلم: "كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم".

4- وقوله صلى الله عليه وسلم: "لأن أقول سبحان الله، والحمد الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس".
5- قوله صلى الله عليه وسلم: "أحب الكلام إلى الله تعالى أربع، لا يضرك بأيهن بدأت، سبحان الله، والحمد الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر".
6- قوله صلى الله عليه وسلم: "من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده، مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال، أو زاد عليه".
7- وقوله صلى الله عليه وسلم: "سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي، فأغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. من قالها حين يمسي فمات من ليلته، دخل الجنة، ومن قالها حين يصبح فمات من يومه، دخل الجنة".
8- وقوله صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد يقول في صباح كل يوم، ومساء كل ليلة، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاثا، لم يضره شيء".
9- قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضجع على شقك الأيمن، وقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت. فإن مت من ليلتك مت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تقول".
10- قوله: " صلى الله عليه وسلم: "دعوة ذي النون إذ دعا بها في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له".
11- هذه أمثلة الذكر المشروع الذي أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكله جمل مفيدة، وليس هناك حديث واحد صحيح يفيد الذكر بالاسم المفرد. وإن لم يقبل المخالفون هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فليأتوا بأثارة من علم تؤيد زعمهم إن كانوا صادقين.

ثانيا: أما أن يكون هناك أسماء لله تعالى هي ((أه)) أو ((حع)) أو ((هو))، فذلك ما لا يعقل، فضلا عن أنه لم يرد بمثل هذا أي نص، ولا يقر إنسان في رأسه ذرة من عقل أن هذه أسماء لله تعالى، ذلك بأن أسماءه كلها حسنى، ليس منها اسم قبيح أو ناب في لفظه أو في معناه، والله تعالى يقول: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) [الأعراف١٨٠]

ثالثا: الذكر الجماعي

فلم يرد نص إطلاقا على مشروعيته، ولذلك فإن الذكر بصورة جماعية إنما هو بدعة غير مشروعة، لم يفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا صحابته الكرام رضوان الله عليهم، وما لم يشرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يكون بعده مشروعا، لذلك وضع لنا الأساس

في ذلك في قوله: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد" وفي قوله: " من أحدث في أمرنا ما هذا ما ليس منه فهو رد".

رابعا: وأما رفع الصوت بالذكر فلم ترد بها النصوص، بل إنها وردت بخلافه، فقد قال تعالى: **(ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)** [الأعراف٥٥]، وقال تعالى: **(وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ)** [الأعراف ٢٠٥].

ولما رفع بعض الصحابة أصواتهم بالذكر -ولا شك أنهم ما عرفوا سوى الذكر المشروع- وسمعهم الرسول صلى الله عليه وسلم قال لهم: "أيها الناس اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنما تدعون سميعا بصيرا قريبا، إن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته"

ومن ثم فإن ما تعارف عليه أولئك المخالفون لهدي النبي صلى الله عليه وسلم من الذكر المفرد والجماعي والجهري، إنما هو وحي الشيطان الذي أوقعهم به في شركه، بل وألقى هذا الرجيم في روع أوليائه أن الذكر بألفاظ غريبة من وحي خيالات الشياطين، وظنوها ذكرا شرعيا بزعم أنهم يذكرون الله بأسمائه ولكنهم ينطقوها باللغة العبرانية أو السوريانية.

أليس في القران الكريم والسنة المشرفة وما ضماه من أسماء الله الحسنى وبيان الذكر المشروع بها غنية عما سواهما لأولئك الدجالين فيما يأفكون؟

ألا قتل الخراصون، الذين هم في غمرة ساهون، والذين يلحدون في أسماء الله تعالى، إنهم سيجزون ما كانوا يعملون.

الرد على استدلالهم بقوله تعالى: (قل الله) على الذكر المفرد:

وقد احتج بعضهم بقول **((الله))** تعالى: (قل الله) في الآية رقم ٩١ من سورة الأنعام على مشروعية الذكر المفرد.

وردا على هذا الاحتجاج لابد على هؤلاء المتنطعين أن يرجعوا للآية ليقرأوها كاملة، حتى يعلموا أن المراد بهذا الأمر من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ليس أمرا بالذكر (بالاسم المفرد) كما يزعمون، وإنما هو جواب لمن أنكر أن الله لم ينزل وحيا على بشر.

فمن يرجع إليها يجدها إجابة على هذا التساؤل على اليهود قال تعالى: **(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)** [الأنعام٩١].

ويبين لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أن الآية يوجز معناها فيما يلي:

أن اليهود والمشركين نفوا الرسالة، وزعموا أن ((الله)) ما أنزل على بشر من شيء، أي من الرسالة، فمن قال هذا فما قدر ((الله)) حق قدره، ولا عظمه حق عظمته، إذ هذا قدح في حكمته، وزعم أنه يترك عباده هملا لا يأمرهم ولا ينهاهم، ونفي لأعظم منة امتن الله بها على عباده وهي الرسالة التي لا طريق للعباد إلى نيل السعادة والكرامة والفلاح إلا بها.

ولما بين ((الله)) حال هؤلاء المنكرين، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم كلمتين:

الأولى سؤال: وهي: **(قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ)**
الثانية: جواب: وهي: (قل الله) أي: أن الله جلت حكمته هو الذي أنزل الكتاب على موسى عليه السلام.

ثم أمر ((الله)) تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يترك أولئك المكذبين يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون.

فأين إذن هذا الذكر بالاسم المفرد؟ الذكر الذي يزعمه أولئك الذين أغرقهم أئمة الضلال، وباعدوا بينهم وبين الحق كما تباعد المشرق عن المغرب، حتى صار هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا؟

الشبهة الثانية: -اسم الجلالة ((الله)) لم يكن معروفا من قبل، وما عرف إلا بعد بعثة النبي.

اسم الجلالة ((الله)) كان معروفاً قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد كثر ذكره في أشعار الجاهليين، ومن ذلك قول زهير:

بدا لي أن ((الله)) حق فزادني * إلى الحق تقوى الله ما كان باديا

ومن ذلك قول عنترة بن شداد العبسي:

لا أبعدَ ((الله)) عن عيني غطارفةً * إنْساً إذَا نَزَلُوا جِنًّا إذَا رَكِبُوا

وفي القرآن يقول الله تعالى: - **(وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)** [الزمر 38]

ولفظ الجلالة كان موجودًا في ثقافات الشعوب غير العربية، لكنه كان ينطق بما يتناسب مع المخارج الصوتية للغات غير اللغة العربية، فهو موجود في اللغات الجرمانية، وكذلك في اللغات اللاتينية، وهو موجود كذلك في جميع اللغات السامية؛ ففي السريانية يقولون: "ألاها"، وفي الآشورية يقولون: "ألوهيم"، والشرقيون منهم يقولون: "ألاهو".

وفي العبرانية يقولون: "ألوهيم"، وهو كذلك موجود في النص العبري القديم قبل التشكيل بهذا الشكل: אלה فإذا وضعنا التشكيل صار هكذا אֱלָה وينطق تمامًا كما ينطق في العربية: "الله"، و يوجد هذا اللفظ العبري אֱלָה (ونطقه: الله) في العهد القديم في كل من سفر التكوين 35:11،28:3،7:1 وسفر العدد 23:22 وسفر يشوع 3:10 وسفر صموئيل 22:31، 32 وسفر نحميا 1:5 ، 9:32 وسفر اشعياء 9:6 وسفر حزقيال 10:5

وفي العهد الجديد مع شروح القس الأمريكي c. I. Scofield إشارة إلى الله ب "Elah" وتأكيد على أنها أحيانًا تتهجأ "Alah"، لكن حُذف هذا الجزء من الطبعات بعد الطبعة الأولى، ويوجد اللفظ "Elah" (إلاه) في العهد القديم في سفر أرميا 10:11.

كما ورد اللفظ אֱלֹה أو إلوه، ونطقها بعد التشكيل إِلُه 41 مرة في سفر أيوب بين 3:4 و 40:2 في حين يرد 15 مرة فقط في باقي أسفار العهد القديم

كما يوجد كذلك في العربية الجنوبية بلفظ (إلاَّه).

- وإليك بعض الاكتشافات الأثرية التي لا تدع مجالًا للشك في وجود لفظ **((الله))** قبل الإسلام، وفي الثقافات المختلفة غير العربية أيضًا:

1- فقد ورد لفظ الجلالة **((الله))** (أو "اللا" كما كتبها المكتشفون الغربيون) في نقوش بابلية، منها "ملحمة أتراهاسيس"، التي تعود تقريبا إلى سنة 1700 قبل الميلاد، وقد ورد فيها أن الإله المدعو "الله" قد غضب ذات يوم على "إنليل" ، إله الرياح والهواء، وجمع إخوته من باقي الآلهة، وبدأ يعطيهم الأوامر ليقومو بالثورة عليه، وبالفعل أطاعته الآلهة وأعلنو الحرب على "إنليل".

انظر: Stephanie Dalley, Myths from Mesopotamia: Creation, the Flood, Gilgamesh, and Others (1989), Oxford University Press, Pages: 3-10

2- والملك السومري "داموزيد" قد تم تعظيمه من قبل شعبه وتقديسه حتى أطلقو عليه لقب **((الله))** وأيضا اسم الإله البابلي "تموز"

انظر:

Thorkild Jacobsen, The Harps that Once: Sumerian Poetry in Translation (1997), Yale University Press, Part. 1, Pages: 53-61

3- وقد أظهرت الاكتشافات الأثرية في منطقة "أم الجمال" في شمال الأردن أن النصارى كانوا يعبدون **((الله))** على أنه رب وإله خالق، حيث وجد لفظ الجلالة **((الله))** على شواهد قبور بعض النصارى العرب، بل وكان بعضهم يحمل اسم "عبد**((الله))** "

انظر:

James Bellamy, 'Two Pre-Islamic Arabic Inscriptions Revised: Jabal Ramm and Umm al-Jimal', Journal of the American Oriental Society, 108/3

فإذا لم يكن لفظ الجلالة "الله" موجودا قبل العرب، ولم يكن الله إلها مقدسا وعالي المكانة عند شعوب العراق القديمة، فلماذا يقرنونه باسم الآلهة، ويطلقونه على الملك الذي يريدون تعظيمه وتقديسه؟!

وللمزيد من الأدلة والتفصيل، انظر:

https://www.alfalq.com/?p=569

https://www.ebnmaryam.com/vb/showthread.php?t=185008

الشبهة الثالثة: -وصف ((الله)) بالذكورة

الإسلام دين البشر جميعا نسائهم ورجالهم، و((الله)) تعالى يقول: **(وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا)** [النساء124]، ولئن قدم الله الذكر هنا فقد قدم الأنثى في آية أخرى: **(يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ)** [الشورى: 49].

وللرد على هذه الشبهة الغبية الغريبة لابد من نقاط: -

أولا: -ذكورية الإسلام فكرة غربية:

إذ هذه الفكرة فكرة غريبة على المجتمع المسلم، والفكر الإسلامي، وهي ناتجة عن التأثر بثقافة الآخر، والمتتبع لصور تكريم الإسلام للمرأة يجد أعظم تكريم، فمن صور تكريم الإسلام للمرأة: -

1- أن القرآن به سورة تسمى بالنساء وهناك أخرى وهي "الطلاق" وتسمى بـــ (النساء الصغرى)، وليس في القرآن سورة الرجال.
2- أن الإسلام جعل الجنة تحت أقدام الأمهات، روى ابن ماجه عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: «وَيْحَكَ، أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «ارْجِعْ فَبَرَّهَا» ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: «وَيْحَكَ، أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَيْهَا فَبَرَّهَا» ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ أَمَامِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي

كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: «وَيْحَكَ، أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَيْحَكَ، الْزَمْ رِجْلَهَا، فَثَمَّ الْجَنَّةُ».

3- أن الوصية بالأم كامرأة كانت ثلاثة أضعاف الرجل كأب، روى الشيخان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ».

4- أن الذنب الأول وصف به الرجل لا المرأة: وهذا من حماية الإسلام للمرأة وتكريمه لها حيث إنه وصف الرجل الأول (آدم) عليه السلام بالذنب ولم توصف به المرأة، فالقرآن حين تحدث عن معصية آدم وحواء لم يقل بأن حواء هي السبب كما تقول كتب أهل الكتاب، وإنما نسب المعصية إلى آدم، قال تعالى (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) [طه121]، على الرغم من أن كليهما أكل.

5- أن تقليد الأنثى واجب في أحد أركان الإسلام: وذلك أننا جميعا الحج نقلد امرأة وهي (هاجر) عليها الإسلام، والفقهاء على أن السعي ركن من أركان الحج وكذلك العمرة، لا يتم الحج ولا العمرة إلا به.

6- (التذكير) في النصوص الشرعية يشمل الجنسين، ولهذا فإن كل خطاب في القرآن يأتي بنداء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) فهو للجنسين معا، مثل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) [البقرة153]، وقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) [البقرة172]، ولا يمكن أن يقال بأن هذا الخطاب للرجال دون النساء.

ثانيا: لماذا أتى لفظ الجلالة (الله) مذكرا لا مؤنثا

وأما لماذا أتى لفظ الجلالة (الله) مذكرا في القرآن والسنة فذلك لأمور، وبيانها كالتالي:

التأنيث والتذكير سنة كونية: وقد جعل الله التأنيث والتذكير سنة كونية، إذ الكون كله قائم على التزواج والثنائية، ذكر وأنثى، موجب وسالب، قال تعالى: **(وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا)** [النبأ8]، وقال تعالى: **(وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا)** [فاطر11]، وقال جل جلاله: **(فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى11]، وقال: (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)** [الذاريات49].

1- معظم لغات العالم قائمة على الثنائية: وهذا أصل في لغات العالم، ففيها الذكر والأنثى، تقول للمفرد المذكر هو، والمفرد المؤنث هي.... وهكذا. إلا ما يقال عن اللغة التركية وبعض اللغات التي ربما لا تفرق بين الذكر والأنثى في الخطاب.

2- الثنائية والازدواجية في عالم المخلوقات فقط، وهذا لا ينطبق على الخالق سبحانه، فهو المتفرد في كل شيء، قال سبحانه: **(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)** [الشورى11]، وقال جلّ وعلا: **(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ**

يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) [الإخلاص1-4]، وتذكير الضمير العائد على الله، وحتى أسماء الله الحسنى لا يعني وصف الله بالذكورة حاشاه سبحانه.

3- كما أن التذكير والتأنيث يتداخل في اللغة العربية: وهذا من عجيب اللغة العربية، حيث نجد ذوي التذكير ينالهم جانب التأنيث والعكس كذلك، ففي عالم النساء ناهد وكاعب وناشز وطالق وفاتن، ومثل ذلك أسماء بعض البلدان مثل: الشام ومصر ودمشق والطائف... فهذه كلها أسماء مذكرة لكنها تصف مؤنثا. وفي المقابل تجد من المذكر ما يكون ظاهره التأنيث مثل: طلحة وعبيدة ومعاوية وحمزة وأمية وقسورة وأسامة... فهل دلّ ذلك على انتقاص من الرجل؟ أبدا لم يقل بذلك أحد قط.

4- وكذلك أعضاء الجسم فيها المذكر والمؤنث: حيث تجد كل ما كان متكررا عومل معاملة المؤنث بالرغم من أنه لا يحمل علامة للأنثى مثل: يد وفخذ وعين ورجل وأذن وساق وكتف.

بينما ما كان فردا عومل معاملة المذكر، ومن ذلك: قلب ولسان وفم وأنف وبطن وظهر وعقل وفرج، ودبر... فليس ما جاء مذكرا أفضل مما جاء مؤنثا، بل نجد القرآن في الآية الواحدة يجمع بين المذكر والمؤنث لفضلهما دون النظر إلى نوع التذكير أو التأنيث، قال تعالى: **(وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ)** [المؤمنون 78]، وقد صحّ أن القلب (الفؤاد) هو أساس صلاح الإنسان وأن تراه هنا جمع على التأنيث، روى الشيخان هم النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ ".

5- اللغة العربية لفظة مؤنثة: ومما يثير العجب ولم يتحدث عنه الرجال مثيرين زوبعة أن اللغة العربية يقال لها (لغة)، فهي مؤنث، ولم نر من الرجال من شنع بهذا الأمر وقال يا لها من لغة أنثوية حيث جعلوها مؤنثا لا مذكرا!!

6- الرجولة والذكورة نالهما التأنيث: حيث لم يسلم عالم (الرجال) من الدخول تحت مظلة الأنثى، وها هو وصف (الرجولة) وكذلك (الذكورة) لحقت بهما (تاء التأنيث)، فهل يعد ذلك من النقص؟ اللهم لا. والحق إنها مجرد استخدامات لا ينبغي الوقوف عندها، وقد أحسن المتنبي حين قال:

ولوْ كانَ النّساءُ كمَنْ فَقَدْنا لفُضّلَتِ النّساءُ على الرّجالِ

وما التأنيثُ لاسمِ الشّمسِ عَيبٌ ولا التّذكيرُ فَخْرٌ للهِلالِ

7- الشيطان مذكر والملائكة تعامل معاملة الأنثى في اللفظ: والشيطان مذكر فلماذا لا يقال بأن الإسلام دين أنثوي لأنه جعل الشيطان مذكرا، وهذا هو رأس الهم والغم لبني البشر، قال تعالى: **(فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى)** [طه: 117]. وفي عالم الملائكة عوملت في اللفظ معاملة الإناث، قال تعالى: **(وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ)** [آل عمران42]، هذا على الرغم

أن الله تعالى قال: **(أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا)** [الإسراء40].

8- الأنثى تنفرد بكثير من الخير والذكر ينفرد بكثير من الشر في الألفاظ: ومن ذلك: الرحمة والطمأنينة والسعادة والحكمة والاستقامة والهداية والقوة والفتوة والراحة، وفي المقابل هناك: الضلال والمنكر والفساد والباطل والتزييف والغش والتدليس والجهل والانحراف.... فهل ذلك يعدّ نقصا في عالم الرجال أو عالم الذكورة.

9- القرآن استخدم اللغة التي يتحدث بها الناس الذين نزل فيهم القرآن، وذلك أن القرآن نزل عربيا لقوم العربية لغتهم وصنعتهم، قال تعالى: **(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)** [يوسف2]، والعرب تستخدم المذكر لسهولته، فإذا نادى أحد رجلا كان أو امرأة فيكون الجواب: من المنادي، وإذا أخبرت المرأة أن أحدا زارها فيقال لها: من الزائر (رجلا كان أو امرأة)، وهكذا هي اللغة، ومن ثم نزل القرآن بها.

خلاصة القول:

هذه طبيعة لغوية، وليس فيها أي نوع من أنواع التحيز تجاه جنس معين، ولا يعدّ ذلك تكريما لجنس الرجال ولا تحقيرا لجنس النساء، وإنما كان ذلك لسهولة استخدام المذكر في اللغة التي نزل بها القرآن.

وينبغي الإيمان بأن الله لا يوصف بذكورة ولا بأنوثة... وإنما هي الضرورة اللغوية في التعامل والبيان.

ثمار الإيمان باسم (الله)

الثّمرة الأولى:

من علم معنى لفظ الجلالة، وأنّه المستحقّ للعبادة دون من سواه، حقّق التّوحيد الذي جاءت به الرّسل، وأُنزلت لأجله الكتب، وهو توحيد العبادة، قال عزّ وجلّ: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [النّحل:36]، وقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) [الأنبياء:25]، وما افتتح الله قصّة نبيّ من الأنبياء إلاّ ذكر نداءه لقومه: (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) وغير ذلك من الآيات.

وفي الصّحيحين عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا أُخْرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ! ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ! ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ! قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ:

«حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ:

«يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ! فَقَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ»؟) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ! قَالَ: «حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ».

فعلى المؤمن أن يحذر الوقوع في شيء ينقض صرح كلمة التّوحيد، والمعنى الّذي يدلّ عليه هذا الاسم المجيد، لأنّه:

- أوّلاً: كثيرا ما حذّر الله تعالى من الإشراك به فقال: (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً) [النساء:48].
- ثانيا: أنّ من أوقع الآيات على القلوب المنفّرة من الشّرك بالله تعالى قوله تعالى بعد مدح أنبيائه وصفوة خلقه – وهم ثمانية عشر رسولا -قوله تعالى: (وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الأنعام:88]، وقال لسيّد الموحّدين محمّد صلّى الله عليه وسلّم (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [الزمر:65].
- ثالثا: كان إبراهيم عليهم السلام يدعو ربّه متضرّعا قائلا: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) [إبراهيم: 35] ، قال بعض السّلف: ومن يأمن على نفسه الشّرك بعد إبراهيم؟!
- رابعا: وما من آية تنهى عن الشّرك إلاّ ويتوعّد الله صاحبه بما لا يتوعّد به غيره، كقوله تعالى: (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) [الحج:31]، وقوله تعالى: (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) [لقمان: 13]، وكقوله تعالى: (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) [المائدة: 72]، لذلك روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قَالَ: «يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: " أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي؟ فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ! إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ((إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ)) ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ! مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ».

وفي الصّحيحين عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه يَرْفَعُهُ: (إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: ""لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ""؟ قَالَ: نَعَمْ! قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ"".

- خامسا: أنّ الشّرك يبقى مهيمنا على نفوس بعض هذه الأمّة، وفي ذلك كثير من الأحاديث، منها:

- ما رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وأحمد عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي

بِالْمُشْرِكِينَ وَحَتَّى يَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

- **وفي البخاري عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الْخَلَصَةِ – وَذُو الْخَلَصَةِ طَاغِيَةُ دَوْسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ».**

وغيرها من الأحاديث.

الثّمرة الثّانية:

إذا علمنا معنى الله، تحقّقت المحبّة، وهو غاية الإسلام، فكيف ذلك؟

ذلك لأنّ الله من الإله، بمعنى المعبود، والعبادة هي التذلّل، فإنّ الحبّ يملك على العبد قلبه حتّى يُذلّه له تعالى.

قال ابن القيّم في " مدارج السّالكين " (3/26): " فإنّ الإله هو الّذي يأله العبادَ حبًّا وذلاً وخوفا ورجاءً وتعظيما وطاعة له، بمعنى مألوه، وهو الّذي تألهه القلوب أي: تحبّه وتذلّ له.

وأصل التألّه التعبّد، والتعبّد آخر مراتب الحبّ، يقال عبَّدَه الحبّ وتيّمه، إذا ملكه وأذلّه لمحبوبه، فالمحبّة حقيقة العبوديّة، وهل تمكن الإنابة دون المحبّة والرّضى والحمد والشّكر والخوف والرّجاء؟ وهل الصّبر في الحقيقة إلاّ صبر المحبّين؟

وكذلك الزّهد في الحقيقة هو زهد المحبّين، فإنّهم يزهدون في محبّة ما سوى محبوبهم لمحبّته.

وكذلك الحياء في الحقيقة، إنّما هو حياء المحبّين، فإنّه يتولّد من بين الحبّ والتّعظيم، وأمّا مالا يكون عن محبة فذلك خوف محض.

وكذلك مقام الفقر، فإنّه في الحقيقة فقر الأرواح إلى محبوبها، وهو أعلى أنواع الفقر، فإنّه لا فقر أتمّ من فقر القلب إلى من يحبّه.

وكذلك الغنى هو غنى القلب بحصول محبوبه وكذلك الشوق إلى الله تعالى ولقائه فإنه لب المحبة وسرّها.

فمنكر هذه المسألة ومعطلها من القلوب معطل لذلك كلّه، وحجابه أكثف الحجب، وقلبه أقسى القلوب وأبعدها عن الله وهو منكر لخلّة إبراهيم فإنّ الخلّة كمال المحبّة ".

أروح وقد ختمت على فؤادي بحُبِّك أن يحلّ به سواكا

فلو أنّي استطعت غضضت طرفي فلم أنظر به حتّى أراكا

أحبّك لا ببعضي بل بكلّـــي وإن لم يُبقِ حبُّك لي حراكا

لذلك روى التّرمذي وأحمد عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ في حديث اختصام الملأ الأعلى، وفيه: قَالَ الله له: قُلْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم: «إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا». وكان ابن عمر يدعو في حجّه: " اللهمّ اجعلني ممّن يُحبّك، ويحبّ ملائكتك، ويحبّ رسلك، ويحبّ عبادك الصّالحين ".

وكان حكيم بن حزام يطوف بالبيت ويقول: " لا إله إلاّ الله، نِعْم الربّ والإله، أحبّه وأخشاه ".

وهذا العبّاس بن عبد المطّلب وقد حضرته الوفاة يوصي ابنه عبد الله: " إنّي موصيك بحبّ الله وحبّ طاعته، وخوف الله وخوف معصيته، وإنّك إذا كنت كذلك لم تكره الموت متى أتاك ".

وجعل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم علامة الإيمان الكامل حبّ الله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: «أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ».

الثّمرة الثّالثة: تحقيق الطمأنينة القلبية: -

كما قال - تعالى -: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [الرعد: 28].

يقول ابن القيم - رحمه الله -: "إذ استغنى الناس بالدنيا، فاستغن أنت بالله، وإذا فرح الناس بالدنيا، فافرح أنت بالله، وإذا أنس الناس بأحبائهم، فأنس أنت بالله، وإذا ذهب الناس إلى ملوكهم وكبرائهم يسألونهم الرزق، ويتوددون إليهم، فتودد أنت إلى الله". ولذلك جاء في الحديث: "إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَيْكَ" صحيح سنن الترمذي.

الثّمرة الرابعة: -إثبات ما يتضمنه اسم (الله) من الصفات

الله تعالى هو ذو الألوهية التي بها استحق أن يكون المعبود المألوه الحق، بل استحق ألا يشاركه في هذا الوصف العظيم أحد سواه، كما قال تعالى: (ذلك بأن الله هو الحق وأن ما

يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير) [الحج: ٦٢]، وقال سبحانه: (فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون) [يونس: ٣٢].

اتصف بصفات الألوهية التي تجمع صفات الكمال، وأوصاف الجلال والعظمة والجمال، وأوصاف الرحمة والبر والكرم والإحسان، قال تعالى: (الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى) [طه: ٨]، وقال سبحانه: (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) [الحشر: ٢٢ – ٢٤]، فاستحق بهذه الصفات أن يعبد ويؤله.

فهو المألوه لانفراده بالحياة التامة والقيومية المطلقة، قال تعالى: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) [البقرة: ٢٥٥]، وقال تعالى ذكره: (هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين) [غافر: ٦٥].

وهو المألوه لانفراده بالربوبية خلقا ورزقا وملكا وتدبيرا وضرا ونفعا، كما قال سبحانه: (ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه) [الأنعام: ١٠٢]، وقال جل في علاه: (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون) [فاطر:٢- ٣]، وقال تعالى: (قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون) [القصص: ٧١]، وقال تعالى: (فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم) [المؤمنون: ١١٦]

وهو المألوه لانفراده بالرحمة وإيصال النعم الظاهرة والباطنة إلى جميع خلقه، كما قال سبحانه: (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) [البقرة: ١٦٣]، وقال تعالى: (وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون) [النحل:٥٣].

وهو المألوه لما له من إحاطة بكل شيء علما وحكما وحكمة وعزة وقهرا، قال تعالى: (إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما) [طه: ٩٨]، وقال تعالى: (لا إله إلا هو العزيز الحكيم) [آل عمران: ٦]، وقال تعالى: (قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار) [ص: ٦٥]

وهو المألوه لانفراده بالغنى المطلق التام من كل وجه، كما أن كل من سواه مفتقر إليه على الدوام من كل وجه، مفتقر إليه في إيجاده وتدبيره، مفتقر إليه في إمداده ورزقه، مفتقر إليه في حاجاته ومطالبه كلها، مفتقر إليه في أعظم الحاجات وأشد الضرورات قال تعالى: (والله

الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) [محمد: ٣٨]، وقال سبحانه: (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد) [فاطر: ١٥] فتبارك الله الإله الحق. [فتح الرحيم الملك العلام، للسعدي (ص: ٢٩ - ٣٠)].

وهو الإله الذي يعبده ويتأله له من في السموات والأرض، قال تعالى: (وهو الله في السماوات وفي الأرض) [الأنعام:٣]، وقال سبحانه: (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم) [الزخرف: ٨٤]، فتألهه الخلائق أجمعون بالاستسلام والانقياد طوعا أو كرها، كما قال سبحانه: (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون) [آل عمران: ٨٣]

حتى سجد وخضع له ظلالهم بالغدو والآصال: (ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال) [الرعد: ١٥]، ولهج الناطق منهم وغير الناطق من الأشجار والنبات والجماد والأموات مسبحا بحمده: (تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) [الإسراء: ٤٤]، وتوجه له بالتضرع والاستغاثة في النوائب والشدائد البر والفاجر، قال تعالى: (وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا) [الإسراء: ٦٧]. [تفسير السعدي (ص: ٤٤٢، ٤٥٩، ٤٦٢، ٧٧٠).]

وأبت القلوب والأرواح السكون إلا إليه، والاطمئنان إلا بذكره، والفرح إلا بمعرفته، قال تعالى: (فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) [طه: ١٢٣ – ١٢٤] فتبارك الله إله العالمين.

الثّمرة الخامسة: -دلالة اسم (الله) على التوحيد: -

معرفة العبد لاسم الله ﷻ وما فيه من معان، تقوده إلى توحيده بالربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات.

فأما توحيده بالربوبية:

فإذا عمل العبد بمقتضى اسم (الله) ﷻ من التعبد والتأله، تضمن عمله توحيد الربوبية، من جهة: أن من عبد الله ولم يشرك معه شيئا، لا شك أنه يعتقد أنه ربه الخالق والمالك له الذي لا رب له غيره.

قال ابن تيمية: [((قوله (لا إله إلا هو) [المؤمنون: ١١٦] فإنه يقتضي انفراده بالألوهية، وذلك يتضمن انفراده بالربوبية، وأن ما سواه عبد له مفتقر إليه، وأنه خالق ما سواه ومعبوده))] [الصفدية (٢/ ٦٤)].

وأما توحيده بالألوهية:

[((فإذا تدبر العبد اسم (الله) ﷻ وآمن بما فيه من معاني الألوهية في الصفات والأفعال التي لا مشارك له فيها؛ علم أنه المعبود الحق الذي لا يستحق أن يعبد أحد سواه، وأن كل معبود سواه من لدن عرشه إلى قرار أرضه باطل))] [مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٣/ ٢٠٢، ٢٠٤)، المواهب الربانية من الآيات القرآنية، للسعدي (ص: ١٠٧)].

وهذه حقيقة كلمة التوحيد: لا إله إلا الله، التي لا تتم إلا بركنيها:

1. **نفي العبودية عن ما سوى الله ﷻ.**
2. **إثبات العبودية لله وحده، قال تعالى: (وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) [الزخرف:٢٦ – ٢٨]، وقال سبحانه: (ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل) [الحج: ٦٢]، وقال تعالى: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا) [آل عمران: ٦٤]، وفي الصحيح أن النبي ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله؛ حرم ماله ودمه، وحسابه على الله».**

وتحقيق هذا المعنى إنما خلق الله الإنس والجن لأجله، قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) [الذاريات: ٥٦]، فأرسل فيهم الرسل وأنزل إليهم الكتب داعية إليه، قال تعالى: (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) [الأنبياء: ٢٥]، وقال سبحانه: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) [النحل: ٣٦].

قال ابن القيم: ([فالتوحيد الذي جاءت به الرسل هو: إفراد الرب بالتأله الذي هو كمال الذل والخضوع والانقياد له، مع كمال المحبة والإثابة، وبذل الجهد في طاعته ومرضاته، وإيثار محابّه ومراده الديني على محبة العبد ومراده؛ فهذا أصل دعوة الرسل، وإليه دعوا الأمم، وهو التوحيد الذي لا يقبل الله من أحد دينا سواه، لا من الأولين ولا من الآخرين، وهو الذي أمر به رسله، وأنزل به كتبه، ودعا إليه عباده، ووضع لهم دار الثواب والعقاب لأجله، وشرع الشرائع لتكميله وتحصيله] [شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص ١٣٩)].

ونوّع سبحانه الأدلة والبراهين على هذا الأصل العظيم، ونفى ضده تحقيقا له، ومن ذلك: -

([١ - الاستدلال بالربوبية على الألوهية:

فمن عرف أنه الخالق الرازق المدبر لجميع الأمور؛ أنتج له ذلك أنه هو المعبود الذي لا تنبغي العبادة إلا له، قال تعالى: (قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون) [يونس:٣١- ٣٢]، وقال سبحانه: (آلله خير أما يشركون أمن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله ... الآيات) [النمل: ٥٩ -٦٠].

ومن عرف أنه المنفرد بجلب النعم ودفع النقم، فما من نعمة ظاهرة ولا باطنة قليلة أو كثيرة إلا منه سبحانه، و ما من نقمة ولا شدة ولا كربة إلا وهو الذي ينفرد بدفعها، وإن أحدا من الخلق لا يملك لنفسه- فضلا عن غيره- جلب نعمة ولا دفع نقمة، تيقن أن عبودية ما سوى الله من أبطل الباطل، وأن العبودية لا تنبغي إلا لمن انفرد بجلب المصالح ودفع المضار، قال تعالى: (أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم ... الآيات) [النحل:١٧- ١٨]، وقال سبحانه: (وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون) [النحل:٥٣-٥٤]، وقال سبحانه: (قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا) [الفتح:١١]

٢ - الاستدلال بما له من صفات على الألوهية، فمن عرف صفات كماله وأنه لا يماثله شيء من مخلوقاته لا في ذاته، ولا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله علم أنه المعبود الحق الذي لا يستحق أي مخلوق كائنا من كان أن يعبد معه، قال تعالى: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) [الشورى:١١]، وقال: (وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون) [القصص:٧٠]، وقال سبحانه: (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله ... الآيات) [الحشر:٢٢-٢٣]. [المواهب الربانية من الآيات القرآنية، للسعدي (ص: ١٠٧)]

قال ابن تيمية مقررا هذه المسألة:

[(والله سبحانه لم يذكر هذه النصوص لمجرد تقرير صفات الكمال له، بل ذكرها لبيان أنه المستحق للعبادة دون ما سواه، فأفاد الأصلين اللذين بهما يتم التوحيد، وهما: -

- **إثبات صفات الكمال، ردا على أهل التعطيل.**
- **بيان أنه المستحق للعبادة لا إله إلا هو، ردا على المشركين)]** [مجموع الفتاوى (٦/ ٨٣).]

٣ - الاستدلال بصفات الآلهة التي عبدت من دونه على بطلان عبادتها، فإن فيها من صفات العجز، والنقص، والفقر ما يمنع كونها إلها يعبد، قال تعالى: (واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا

نشورا) [الفرقان:٣]، وقال سبحانه: (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير) [فاطر:١٣-١٤]، وقال تعالى: (إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا) [العنكبوت: ١٧]

٤ - ضرب الأمثلة الدالة على بطلان الشرك وقبحه، قال تعالى: (ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون) [الروم: ٢٨]، وقال سبحانه: (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) [العنكبوت:٤١].

٥ - الاستدلال بإكرام أهل التوحيد، وإهانة وعقوبة أهل الشرك على أن التوحيد هو الموجب للنجاة، وتركه هو الموجب للهلاك، كما في ذكر الله لقصص الرسل مع أممهم، وما فيها من نزول العذاب على أهل الشرك والنجاة لأهل التوحيد، قال تعالى عن نوح عليه السلام: (فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوما عمين) [الأعراف:٦٤]، وقال تعالى عن هود عليه السلام: (فأنجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين) [الأعراف: ٧٢]، وقال تعالى عن صالح: (فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين) [هود:٦٦–٦٧]وهكذا في بقية الرسل.

وأما توحيده بالأسماء والصفات:

فقد قال ابن القيم: [(اسم الله دال على جميع الأسماء الحسنى، والصفات العليا بالدلالات الثلاث؛ فإنه دال على إلهيته المتضمنة لثبوت صفات الإلهية له مع نفي أضدادها عنه.

وصفات الإلهية: هي صفات الكمال، المنزهة عن التشبيه والمثال، وعن العيوب والنقائص، ولهذا يضيف الله تعالى سائر الأسماء الحسنى إلى هذا الاسم العظيم، كقوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى) [الأعراف:١٨٠]] ... فعلم أن اسمه الله مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى، دال عليها بالإجمال، والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الإلهية التي اشتق منها اسم الله)] [مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم (١/ ٥٥).]

الثّمرة السادسة: -الفرح والسرور بمعرفة الله ﷻ-:

النفس أحوج ما تكون إلى معرفة خالقها ومعبودها الحق، ولا حاجة إليها فوق حاجتها إلى معرفته، فلا سعادة لها ولا فلاح ولا صلاح ولا نعيم ولا راحة لها إلا بمعرفة ربها ومعبودها وعبادته، فإذا عرفت معبودها الحق (الله)ﷻ سعدت وفرحت بذلك أشد الفرح، قال ابن

القيم: [(ليست حاجة الأرواح قط إلى شيء أعظم منها إلى معرفة بارئها وفاطرها ومحبته وذكره والابتهاج به، وطلب الوسيلة إليه والزلفى عنده)] [الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، لابن القيم (ص: ٩)]

وقال: إن حياة الإنسان بحياة قلبه وروحه، ولا حياة لقلبه إلا بمعرفة فاطره، ومحبته، وعبادته وحده، والإنابة إليه، والطمأنينة بذكره، والأنس بقربه، ومن فقد هذه الحياة فقد الخير كله، ولو تعوض عنها بما تعوض مما في الدنيا، بل ليست الدنيا بأجمعها عوضا عن هذه الحياة، فمن كل شيء يفوت العبد عوض، وإذا فاته الله لم يعوض عنه شيء ألبتة

الثّمرة السادسة: الاعتزاز بالله ﷻ والتوكل عليه: -

إذا تأمل العبد في اسم (الله) ﷻ، وما فيه من صفات الكمال؛ إذ هو خالق كل شيء ومالكه، ومدبر أمره، والخاضع له كل شيء الملك والمملوك، والعزيز والذليل، والغني والفقير، والقوي والضعيف، والكبير والصغير.

إذا تأمل هذا شعر بالعزة به سبحانه؛ فتعلق به وحده، وسقط من قلبه الخوف والهيبة من الخلق والتعلق بهم، فلم يعتز ولم يحتم إلا به ﷻ، ولم يتوكل إلا عليه ﷻ، قال تعالى: (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) [فاطر:١٠]، وقال سبحانه: (إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم) [هود:٥٦]، فكل من عداه مدبر، لا يملك حولا ولا قوة، ومصيره الفناء؛ فكم من بشر اعتز بماله فما لبث أن ضاع ذلك المال فضاع، وكم من بشر اعتز بسلطانه فجاءت النهاية بزوال سلطانه، فما كان منه إلا أن قال: (يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه) [الحاقة:٢٥-٢٩]

الثّمرة السابعة: محبة الله جل في علاه: -

فُطرت القلوب على محبة من له صفات الكمال والإحسان والتفضل على الغير، والله ﷻ لا أكمل ولا أعظم ولا أجل من صفات ألوهيته، ولا أعظم نعمة وفضلا على العباد منه، فمن كان هذا حاله فهو أحق من يحب، محبة عظيمة تتقدم على محبة النفس، والأهل، والولد، والناس أجمعين، قال رسول الله ﷺ في هذه المحبة: »ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار«. قال ابن القيم [(إن (الإله) الحق هو الذي يُحب لذاته، ويُحمد لذاته، فكيف إذا انضاف إلى ذلك إحسانه، وإنعامه، وحلمه، وعفوه، وبره، ورحمته، فعلى العبد أن يعلم أنه لا إله إلا الله، فيحبه ويحمده لذاته وكماله، وأن يعلم أنه لا محسن على الحقيقة بأصناف النعم الظاهرة والباطنة إلا هو، فيحبه لإحسانه وإنعامه، ويحمده على ذلك فيحبه من الوجهين جميعا)] [الفوائد، لابن القيم (ص: ١٨٣)].

قال الشيخ السعدي: [(وعباد الرحمن يألهونه ويعبدونه، ويبذلون له مقدورهم بالتأله القلبي، والروحي، والقولي والفعلي، بحسب مقاماتهم ومراتبهم، فيعرفون من نعوته وأوصافه ما تتسع قواهم لمعرفته، ويحبونه من كل قلوبهم محبة تتضاءل جميع المحاب لها، فلا يعارض هذه المحبة في قلوبهم محبة الأولاد والوالدين وجميع محبوبات النفوس، بل خواصهم جعلوا كل محبوبات النفوس الدينية والدنيوية تبعا لهذه المحبة، فلما تمت محبة الله في قلوبهم أحبوا ما أحبه من أشخاص وأعمال، وأزمنة، وأمكنة، فصارت محبتهم وكراهتهم تبعا لإلههم وسيدهم ومحبوبهم.

ولما تمت محبة الله في قلوبهم التي هي أصل التأله والتعبد أنابوا إليه فطلبوا قربه ورضوانه، وتوسلوا إلى ذلك وإلى ثوابه بالجد والاجتهاد في فعل ما أمر الله به ورسوله، وفي ترك جميع ما نهى الله عنه ورسوله، وبهذا صاروا محبين محبوبين له، وبذلك تحققت عبوديتهم وألوهيتهم لربهم، وبذلك استحقوا أن يكونوا عباده حقا، وأن يضيفهم إليه بوصف الرحمة حيث قال: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا) [الفرقان:٦٣] [مجموع الفوائد واقتناص الأوابد، للسعدي (ص: ٢٣٥)].

الثّمرة الثامنة: دعاء الله تعالى باسمه الأعظم

إذا آمن العبد بأن اسم (الله) ﷻ هو الاسم الأعظم -كما سبق بيانه -الذي لا يخيب من دعا به ولا يرد، لهج بالدعاء به، ولا سيما بما ورد من الأدعية التي نص فيها رسول الله ﷺ على اشتمالها على الاسم الأعظم، كالدعاء بـــ »اللهم إني أسألك بأنك أنت الله، لا إله إلا أنت الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد«.

والدعاء بـــــ »اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، الحنان المنان بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم«.

ثم إذا صاحب الدعاء بالاسم الأعظم حضور قلب وانكسار وذلة لم تكد ترد الدعوة، فليحرص العبد على الإكثار من سؤال الله باسمه الأعظم موقنا بالإجابة.

الثّمرة التاسعة: الأذكار مقرونة باسم (الله) سبحانه:

خص الله اسمه (الله) بأن جعله مقرونا بعامة الأذكار المأثورة عن رسول الله ﷺ، فالتحميد والتسبيح والتهليل والتكبير والحوقلة والاسترجاع والبسملة ونحوها مقرونة به غير منفكة عنه، فإذا كبّر المسلم ذكره، وإذا حمد ذكره، وإذا سبّح ذكره وهكذا في عامة الأذكار، كما في قوله ﷺ: -

- **من قال: »سبحان الله وبحمده- في يوم مائة مرة- حطت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر«.**

- **وقوله ﷺ: »كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم«.**
- **وقوله ﷺ: »أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت«.**

ولم يشرع ﷺ ذكره بهذا الاسم مفردا، كما يعتقد بعض الجهال من المسلمين، فيرددون لفظ الجلالة (الله) مرات عديدة، كألف أو ألفين أو أكثر، وأحيانا يجتمعون على ذلك في حلقات وهم جالسون، أو وهم واقفون يتمايلون ذات اليمين وذات الشمال، ويقفزون بين الحين والآخر، ويصاحب ذلك دقات الطبول وأصوات المزامير!

وتشتد الأصوات حتى لا تسمع إلا هو.. هو.. هو.. أو آه.. آه.. آه أو حع.. حع.. حع.. !!، ونحو ذلك مما لم ينزل الله به سلطانا، ولم تأت به سنة، وقد قال ﷺ: »من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد«

قال الإمام النووي: ([الرد هنا بمعنى: المردود، ومعناه: فهو باطل غير معتد به، وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ؛ فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات])

الثّمرة العاشرة: تَسَمّي العبد بأحب الأسماء إلى الله تعالى

إذا علم العبد المكانة العظيمة لهذ الاسم الكريم (الله) فليعلم أن أحب الأسماء إليه ما أضيف إلى هذا الاسم، أو أضيف لاسمه الرحمن، كما جاء في الحديث الصحيح عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: »أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن«.

وكشف الإمام ابن القيم سر ذلك في كلامه حول الأسماء والكنى؛ فقال: -

[(ولما كان الاسم مقتضيا لمسماه، ومؤثرا فيه كان أحب الأسماء إلى الله ما اقتضى أحب الأوصاف إليه، كعبد الله وعبد الرحمن، وكانت إضافة العبودية إلى اسم (الله) واسم الرحمن، أحب إليه من إضافتها إلى غيرهما، كالقاهر والقادر، فعبدالرحمن أحب إليه من عبدالقادر، وعبدالله أحب إليه من عبدربه؛ وهذا لأن التعلق الذي بين العبد وبين ربه إنما هو العبودية المحضة، والتعلق الذي بين الله وبين العبد بالرحمة المحضة، فبرحمته كان وجوده وكمال وجوده، والغاية التي أوجده لأجلها: أن يتأله له وحده محبة وخوفا ورجاء وإجلالا وتعظيما، فيكون عبدا لله، وقد عبده لما في اسم (الله) من معنى الإلهية التي يستحيل أن تكون لغيره، ولما غلبت رحمته غضبه، وكانت الرحمة أحب إليه من الغضب؛ كان عبد الرحمن أحب إليه من عبد القاهر)] [زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم (٢/ ٣٤٠)]

الثّمرة الحادية عشرة: تحقيق العبودية التامة لله تعالى:

إذا علم العبد معنى اسم (الله) وما فيه من صفات الألوهية؛ خضع له سبحانه، إما بالعبودية العامة أو الخاصة.

- **العبودية العامة: -عبودية الملك والقهر والخضوع للأمر الكوني القدري التي بها تعبد أهل السماوات والأرض كلهم؛ برهم وفاجرهم، مؤمنهم وكافرهم، قال تعالى: (إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا) [مريم: ٩٣]، وقال سبحانه: (قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون) [الزمر: ٤٦].**

وهذه العبودية لا يصير بها العبد مؤمنا؛ لأنه مجبور مقهور عليها، كما قال سبحانه: (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون) [آل عمران:٨٣].

- **العبودية الخاصة: عبودية الطاعة، والمحبة، واتباع الأوامر، واجتناب النواهي التي بها تعبد أهل الإيمان لربهم، وتتفاوت مراتبهم ودرجاتهم بناء عليها، قال تعالى: (لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون) [النساء: ١٧٢]، وقال سبحانه: (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد) [الزمر: ١٧]، وقال سبحانه: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) [الفرقان: ٦٣]، وهذه العبودية هي التي يصير بها العبد مؤمنا، وينال بها رضاه.**

فإذا علم العبد هذا، وعلم أن نجاته و فلاحه وسعادته إنما تكون بتحقيق العبودية الخاصة لله ﷻ، قاده ذلك لتحقيقها وتكميلها]] [ينظر: العبودية، لابن تيمية (ص: ٥٠ - ٥٤)، ومدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم (١/ ١٢٥ - ١٢٦)، وتفسير السعدي (ص: ٨١٣)

كتب عن لفظ الجلالة ((الله)):

1- كتاب: اشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي

أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (توفي 340 هـ)

(لفظ الجلالة ص: 23).

رابط التحميل:

من المكتبة الشاملة

https://shamela.ws/book/14275

2- كتاب: تفسير أسماء الله الحسنى.

عبد الرحمن السعدي.

(لفظ الجلالة ص: 164)

https://ketabonline.com/ar/books/286

3- كتاب: النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى.

محمد الحمود النجدي.

(لفظ الجلالة ص63).

رابط التحميل:

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%85%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%86%D8%B3%D8%AE%D8%A9-%D9%85%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-pdf

4- كتاب: الوجيز في شرح أسماء الله الحسنى.

محمد الكوس.

2005م - 1426هـ

(اسم الله الرقيب ص 23).

رابط التحميل:

https://books-library.online/files/books-library.online_noodacb1f258b13508a7fc376-13280.pdf

5- كتاب: شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى.

د/ عمر سليمان الأشقر.

(اسم الله الرقيب ص28).

رابط التحميل: https://archive.org/details/FP92965

6- كتاب: التوحيد - أسماء الله الحسنى في ضوء القرآن والسنة.

محمد بن إبراهيم التويجري.

(لفظ الجلالة ص89).

رابط التحميل:

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D8%B6%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-pdf

7- كتاب: الثمر المجتنى - مختصر شرح أسماء الله الحسنى.

د/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني.

(لفظ الجلالة88).

رابط التحميل:

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%86%D9%89-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf

8- كتاب: المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى.

د/ زين محمد شحاتة.

1422هـ.

(لفظ الجلالة ص 72).

رابط التحميل:

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf-pdf

9- كتاب: مختصر فقه الأسماء الحسنى.

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر.

(اسم الله الرقيب ص 30).

رابط التحميل:

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1-%D9%81%D9%82%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf

10- كتاب: ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها.

عبد العزيز بن ناصر الجليل. (لفظ الجلالة 69).

رابط التحميل:

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%88%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B9%D

8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D9%8A%D9%84-pdf

11- كتاب: شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة.

د/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني.

(لفظ الجلالة 164).

رابط التحميل:

https://archive.org/details/FPsaahdkssaahdks/mode/2up

- مقالات عن لفظ الجلالة ((الله)):

1- مقال بعنوان: **لفظ الجلالة الله عز وجل**

د. محمد ويلالي
من موقع/ شبكة الألوكة

الرابط:

https://www.alukah.net/sharia/0/110575/%D9%84%D9%81%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%B9%D8%B2-%D9%88%D8%AC%D9%84/

1- لفظ الجلالة "الله" هو اسم الله الأعظم
من موقع/ إسلام ويب.
الرابط:

https://www.islamweb.net/ar/fatwa/30513/%D9%84%D9%81%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D8%B8%D9%85

2- شرح لفظ الجلالة ((الله عزّ وجلّ))

https://kalemtayeb.com/safahat/item/1297

3- معنى اسم الجلالة (الله) والدليل على أنه خالق كل شيء
https://www.islamweb.net/ar/fatwa/188835/%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A3%D9%

86%D9%87-%D8%AE%D8%A7%D9%84%D9%82-%D9%83%D9%84-%D8%B4%D9%8A%D8%A1

4- من أسماء الله الحسنى: الله الاسم الأعظم للرب تبارك وتعالى
اقرأ المزيد في إسلام أون لاين:

https://fiqh.islamonline.net/%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87/

5- مقال بعنوان: شرح أسماء الله الحسنى 1- الله

من موقع الراشدون.

تحت إشراف الشيخ/ حسين عامر.

الرابط:

https://alrashedoon.com/?p=348

6- خطبة بعنوان: الله جل جلاله

موقع/ ملتقى الخطباء

الرابط:
https://khutabaa.com/ar/article/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%AC%D9%84-%D8%AC%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%87

7- درس للأطفال بعنوان: سلسلة أسماء الله الحسنى للأطفال (الله)
من موقع/ معلمة.
الرابط:

https://mo3lemacom.wordpress.com/2018/07/18/%d8%b3%d9%84%d8%b3%d9%84%d8%a9-%d8%a3%d8%b3%d9%85%d8%a7%d8%a1-%d8%a7%d9%84%d9%84%d9%87-%d8%a7%d9%84%d8%ad%d8%b3%d9%86%d9%89-%d9%84%d9%84%d8%a3%d8%b7%d9%81%d8%a7/%d9%84-%d8%a7%d9%84%d9%84%d9%87

- محاضرات صوتية عن اسم ((الله)):

1- شرح وأسرار الأسماء الحسنى - (1) لفظ الجلالة
الشيخ/ هاني حلمي
موقع/ طريق الإسلام
الرابط:

https://ar.islamway.net/collection/4973/%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89

2- محاضرة بعنوان: الله

أ.د. خالد بن عثمان السبت.

الرابط:

https://khaledalsabt.com/series/271/08-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87

3- محاضرة بعنوان: أسماء الله الحسنى - لفظ الجلالة (1)

الشيخ/ فوزي السعيد

الرابط:

https://ar.islamway.net/lesson/55691/%D9%84%D9%81%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9-1

4- محاضرة بعنوان: أسماء الله الحسنى - لفظ الجلالة (2)

الشيخ/ فوزي السعيد

https://ar.islamway.net/collection/4636/%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89

5- محاضرة بعنوان: أسماء الله الحسنى - لفظ الجلالة (3)

الشيخ/ فوزي السعيد

https://ar.islamway.net/collection/4636/%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89

6- محاضرة بعنوان: أسماء الله الحسنى - لفظ الجلالة (4)

الشيخ/ فوزي السعيد

https://ar.islamway.net/collection/4636/%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89

7- محاضرة بعنوان: أسماء الله الحسنى - لفظ الجلالة (5)

الشيخ/ فوزي السعيد

https://ar.islamway.net/collection/4636/%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89

6- محاضرة بعنوان: شرح كتاب النهج الأسمى في أسماء الله الحسنى مقدمة - بسم الله - الرحمن - الرحيم

الشيخ/ محمد الحمود النجدي

الرابط:

https://ar.islamway.net/collection/3307/%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%85%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89

مرئيات عن لفظ الجلالة (الله):

1- محاضرة بعنوان: برنامج الحسنى (لفظ الجلالة "الله")

الشيخ/ د. حسن بخاري

الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=x9OVlnT8kA0

2- محاضرة بعنوان: **يا الله الحلقة 1- الله أهل الثناء والمجد - حلقة إيمانية مؤثرة**

الشيخ/ نبيل العوضي

الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=ZoItvVtBqxo

3- محاضرة بعنوان: **شرح لفظ الجلاله الله 1الأسماء الحسنى الشيخ فوزي السعيد**

الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=Q_eoPjF1luw

4- محاضرة بعنوان: **ما معنى كلمة لفظ الجلالة (الله) - للشيخ الشعراوي**

الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=vT9bK2NOMXg

5- محاضرة بعنوان: شرح الأسماء الحسنى | الله الاسم الأعظم | الشيخ خالد السبت

الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=dmLxyQ-a-kk

6- كرتون بعنوان **معنى اسم الله - سلسلة اسماء الله الحسنى للأطفال**

https://www.youtube.com/watch?v=Q69Tyzk7uik

تم بحمد الله تعالى جمع ما يختص باسم الله (الرقيب)

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم

وأن يجزينا عنه خير الجزاء.